قصيدة في مدح خير البرية

لعبد العزيز الزمزمي

م٨١١
ق٠ز
٣١١٤ ز

قصيدة همزية في مدح خير البريه، تأليف عبد العزيز الزمزمي ولعله عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن عبد السلام، الشيرازى، المكى، الشافعى، المعروف بالزمزمى (٩٠٠-٩٧٦هـ). كتبت في القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا.

٧ق ٢١س ٥ر٢٠×٥ر١٥سم

نسخة ناقصة الآخر، بأثنائها نقص، خطها نسخ حسن.

الأعلام ٤: ١٤٨، معجم المؤلفين ٥: ٢٥٤

١- الشعر العربي، العصر التركي والمملوكي أ- الزمزمى، عبد العزيز بن على - ٩٧٦هـ ب- تاريخ النسخ

هذه قصيدة لعربية في
مدح خير البرية للأديب الكامل
الشيخ عبد العزيز
الزمزمي
تذكر
ر
ه

من نعم الله
على عبده
[illegible]
ولوالديه

تملك الفقير الى مولاه الباري
ابي القاسم عبد العظيم
الازهري الاشقياني [illegible]
له ولوالديه وللمسلمين
آمين

متن وجيه الهمزية

للإمام العلامة عبد العزيز الأزهري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اتعوذ منها الصباح اضاء • أم بروق على النقى تتراءى •
أم بدور تبلجت أم شموس • أشرقت من سنا قباب قباء •
ما رأت قبلها العيون شموسا • ضوءها ينفع العيون جلاء •
حبذا ذلك الجلاء لطرف • جفنه بالنوى خشي أقذاء •
حبذا ذلك الجلاء لقلب • وجه مرآته امتلى أصداء •
يا أخا الشوق كيف نارك تخبو • بعدما هجت من هواك الهواء •
لا تخل ان دمع عينيك يرقى • طولك ما خلت للزفير انقضاء •
ان توهمت ان وجدك يهدى • لا ارى للهدى اليك اهتداء •
حسبك الحب مذكرا عهد سلمى • ان يسمك النوى لسلمى انتساء •
ودعى الله لبلة زرت لما • دودت فى الكرى لكا الزوراء •
يا لها من زيادة كم اثارت • فيك شوقا الى اللوى والثواء •
ذكرتك الطيف يقظة كان حلما • لك تفسيره انى اعفاء •
نعم طيفا مسنى الا ح ليلا • صبحه مسفرا والتقى الرداء •
شط من دارك المزار صباحا • وتدانى منها المزار مساء •
درت قبل الرقاد ربع المصلى • واجتليت الانوار والاضواء •
هذه للمنى أسارير بشر • اظهرت فى وجوهها السراء •
خلت للمنى مخايل صدق • جولت عطف حدسها الخيلاء •
عللانى بها لعلل سقامى • ان يصح الحديث يروى الشفاء •
كردا لى احبا دها وعدا انى • باللقا عل للعداب وفاء •

آن ان تنجز الوعود وترجوا • لديون عند الرجال اقتضاء •
دعا حقق الظنون ضنين • بعد مطل وللفتوة فاء •
يا سميرى اما نظرت الى البرق • على الابرقين كيف استضاء •
هل ترى ما ارى وما كنت اعدو • قط من نحو شورك الا داء •
ان قلبى مكدر وهو نار • بالصفا لا يمل منها الثواء •
بعد العهد من معاهد سلع • يا سميرى تقرب الانضاء •
سيرها فى منازل طرف قلبى • شام لى افقها السنا والسناء •
واترك الماء والكلا الرطب عنها • اذا انبت الجموم والخضراء •
ان فى مدمعى الذى ينبت العشب • لها عن كليهما لغناء •
صفها الروضة التى الحوض فيها • فاض واحتك الانوار والانواء •
حسبها الوصف سائقا ودليلا • حين تسرى ظمانة خمصاء •
لا سقاها ولا رعى الله ان لم • تنتجع للبقيع مرعى وماء •
هى لله لا سبيل عليها • اذ ادنتى ذاك الحمى والفناء •
لفحتها سموم موقدة الشوق • فهاجت انفاسها الصعداء •
ضل عنها الضلال حين هداها • بارق بات يقدح البرقاء •
قصرت فى السرى خطا ساق عنها • واسع القاع لاونا وعناء •
وعدت تركب التعاسيف عسفا • نحو عسفان تخبط الظلماء •
عند ما اقربت الثنية صبحا • صعدت سطحها وحطت ضحاء •
صاح اهلا ابو مراح فراغت • عنه بدى من الحنين رغاء •
نعم مرعى على خليص توخت • رعيه يوم وافت الخلصاء •
واستعاذت من العقاب وألفت • مرحبا من مضيقها وفضاء •

لتقصر السنا لمجد الكصوق وما لمبالوقعه

دفني

أحسنت في الخرنق في بالرونق صنعا • حين لاقت من هوجه النكباء
ثم قدت طرابقا لقد يد • قد دا وادعت بهن ادعياء
كليت من كلا لها في كلي • عندما الكل بالكلا كلباء
ابرزت ما بجوفها من كمين • والهوى عنع الغرام اختفاء
دفعت في السباخ دون شعود • مذ تجست في سيرها الصهباء
دعبت في نزول دابغ لما • ان هدا قلبها دفرعشاء
ثم جات صبحا فسبح دجاب • وقضى الراكب الصلوة أداء
حطمني بعد ما تحمل ودان • والتي عن ظهورها الأعباء
كشفت للعيون مستودة في • ثوب خز من الرياض رداء
اتراها من حاجر وظباها • نترأى محاجل ام ظباء
وقعت في مهامه الحبت طيبا • دابها خلف خطوها إعياء
ادركت بعد قطعها صرف الحنجا • بحجا وفاتت الحجناء
وعشيا نفيات من شجرات • الأمير الطلال والأفياء
دعت النجم ليلها واي الماء • هوت حين قارب الاه هواء
طلعت شمسها وقد لاح بدر • فاجتلى الطرف منهما اللالاء
وبدت ملدة بدا السعد منها • عوض مداجها اطال الرشاء
شرفت عند ما بها ابضع الكفر • ونال الاسلام فيها اعتلاء
يوم ابلت ملائك الله فيمن • داد في الكفر والضلال اجتراء
حيث رب العريش داع وذو الوثق • من فوقه تجيب الدعاء
مبدأ الخير والعنو حيات كانت • فهي للخير لا تزال ابتداء
نعصد نابها زيارة قوم • شوهدوا بعد موتهم احياء

فشهدنا

فشهدنا معاودا لنجوم • نور اثارهم ملا الأرجاء
ساطعا من شعاع دارة بدر • اشرف الكون من سناه ضياء
سرنا حيث سار نطوي إليه • الأرض طيا ونقتفيه اقتفاء
هذه الدار قرب الله منها • بالسرى والسهاد ما قد تناء
أرشفتنا سلافة الملتقى الصفرا • فملئنا مسرة وانتشاء
حين ذقنا حلوى اللقا عليها • غاب عنا احساسنا إعماء
كم جننا بها غداة عقلنا • في تعادي سوحها الأنضاء
ورحموا نضوة قلدتنا • بيد من صلابها بيضاء
وصرفنا الثنا لاعرلها اذ • أوصلتنا البيضا والصفراء
وفرشنا لها سواد الماء في • وجعلنا لحبلها غبراء
لا نخف اذ نزلت بالخيف سوءا • أمن الركب بعده أن يساء
في حريم الحماة لا تخشى منا • رتبه العوم شرة واعتداء
فاض نورا وادي العقيق حتى • قيل ما تلك طيبة بل ذكاء
نجحتنا دوائح للعوادي • فغدونا نستروح الروحاء
ونولنا من معشب العشب روضا • حلل الارض حلة خضراء
احيت الأنفس الغيوث وحيت • بالحيا في قبورها الشهداء
سنة في العريش ماذاق طرف • لسنى صبا من بطعم الا اغفاء
ساق حادي السرى مساق مشوق • ذاكرا في سويقة الخلطاء
ملل ان رايت بين الحنايا • بل من سكر اللقا الأحشاء
سوف تجلو امفرح كل حزن • عنك فاسكن وحرك الوجناء
لا دواء لداء قلبك يلقى • بيد ان كنت تترك البيداء

قف بها دون سوح يثرب علّي • حيث مغنى محمد تتراءى •
ان لمحت القباب اهد سلامًا • وصلاةً لمن بها وثناء •
أكحل العين ان تقربت ميلًا • منه تشهد منارهُ والضياء •
اجرِ من دمعك العقيق فقد شارفت • أفيائه دبعه والفناء •
طب مقامًا في طيبة والمصلى • بالذي أمَّ في السما الأنبياء •
النبي الذي عليه المثاني • أنزلت رحمةً لنا وشفاء •
خير من قام في المحارب يتلو • سورة الحمد جهرةً وخفاء •
شرف البيت والمساجد لما • قام فيها وشاد منها البناء •
قف وسلم على الذي سلم الصخر • عليه وحن منك الفناء •
واجب داعيًا دعاك الى من • قد اجاب الاشجار منه الدعاء •
افضل العالمين في عالميهم • مطلقًا لاشتراط واستثناء •
سيدٌ ساد آدمٌ وبنيه • حيث لا ادم ولا حواء •
ضحكه في الملا التبسم لكن • يكثر الفكر ان خلا والبكاء •
مشيه الهون حيث كل رفيع • يخرق الارض ان مشى كبرياء •
أقلل الأكل غيره وهو جف • فلذا كان نومه الاغفاء •
ابلجٌ مشرقٌ جميل المحيّا • لو تجلى ليلًا جلا الظلماء •
وقفت طاعةً له الشمس اذ قال • لها نوره فغي إيماء •
واشارت اليه حين توارت • انها منه غابت استحياء •
شق بعد اسمه الحميد له من • سمة الحمد واسمه اسماء •
فدعاه محمدًا احمدًا اذ • سام منه وجهًا نوى الرجاء •
احمد الخلق اذ يخر لذي العرش • ويثني من حمده ما شاء •

فيناذي

فينادي سل تعط واشفع تشفع • راسك ارفعه واقبل الاعطاء •
فالمقام المحمود ثم لديه • يغبط المصطفى عليه العطاء •
ولواء الحمد في يديه يظل الرسل • والانبياء والاولياء •
فخرت هاشم بذلك عبد الدار • لو فاخروا وهم واللواء •
يوم ميلاده وليلة مسراه • ازدهى الليل والنهار ازدهاء •
وسمى القدر منهما بفخار • طبق الارض سؤددا والسماء •
وامتلت مكة سرورًا ولم لا • ملأ البشر قطرها سراء •
وهي ارض بها الولادة والمو • لد فيها منها ابتدا الاسراء •
كان تردادهُ ومرباهُ فيها • فجلا نور شمسه البطحاء •
كان مبدا ظهوره من حراء • حين انهى الخلق فيه خفاء •
شق صدرٌ له هناك وشق • البدر فالشرط كان ثم الجزاء •
ارضعته حليمة سلباها • فعدا الحلم وصفها والحياء •
وعلا جدها واسعد سعدًا • اذ سقت بنته النبي اللباء •
فتعجب لجدها ولها كيف • حكى الوصف منهما الاسماء •
يتعاطى رضاعه وهو في كل • قليل يحكي الهلال نماء •
حاويًا من جزالة البدو ما • حيّر مبداه عربها العرباء •
فنمى قوله على حسن وضع • رفع اللفظ رتبة علياء •
افصح الناطقين بالضاد لما • ان تحاري في نطقها الفصحاء •
بالضاد على الخبير بها قد • سقطت حبذا السقوط ارتقاء •
قعدت من علاه مقعد فخر • قد اقامت عنه الخطوط الظاء •
وسع الخلق خلقه وحذاه • حين صافوا فمرج الغماء •

خلق كالنسيم باداه خلق • ناظر الروض نضرة وذكاء
وحدا أمطر العفاة نضادا • وهو طلق فما تحل الانواء
من حكى معجزاته ليس يحصي • لو تعد الرمال والحصباء
اعجزت من روى وصنفها • وافاد الدروس والاملاء
بلغت مبلغ الكواكب عدا • وسموا وكثرة وضياء
أخذ المادحون منها وابقوا • حين كلوا ان يكملوا الاحصاء
وبحسبي منها بيسير لذاتي • حسن سبك لذا اردت اقتضاء
تفله ابرا العيون واجرى • في ثراها بعد النضوب الماء
وسقى مجدبا من الصحرة استسقا • للذا يا له استسقاء
أخذ الله عنه ابصار قوم • عهدوا في امورهم بصراء
فرمي في التراب منهم رؤوسا • رصدوا ليلهم له الايذاء
مذ ارادت حمالة الحطب السوء • به عنه اذ برت عمياء
ثاني اثنين ما راه بسوء • احد وهو ينظر الاعداء
قد دعي يوم جمعة فالحي الجدب • ودام الغمام سبتا ولاء
فجرت بعده السيول ثلاثا • والاراضي تفجرت اربعاء
كان يروي الخمس من رشح خمس • سلن من راحة تسيل سخاء
لو جرى النيل في الاصابع يجري • الخمس نفعا منها استحق الوفاء
ابدا ما عليه اقدم عات • امسوا الارواح ذناء
لابي جهل انتهى علم هذا • ولامر انى شقاه انتهاء
وثوى سراقه كل خير • اذ هوى مهره فتاب وفاء
فوفاه النبي بالعهد لما • جاه بعد تقتضي الايفاء

انزل

انزل الوفد بشره وبداه • في رياض تهللت انداء
منه بعضي مهابة واحتراما • ان بدا مسفرا فيغضي حياء
شيم من بشره النوال كما شام • سنا برق ديمة وطفاء
روّق السهل والحزون واحيت • بحياها الثغور والاحياء
رحمة عمت الوجود وغيث • اذهب القحط خصبه والغلاء
دوح فضل ضافي الظلال وريف • قد زكى حمله وطاب اجتناء
شمس افق الهدى التي لم يزع عن • سنن الحق دفعة واستواء
حل في برجها مضاهيه منها • اسد راع عزمه الجوزاء
صفوة المنعم المخصص منه • بالمزايا محبة واصطفاء
خيرة الله من قريش وما ادراك • ما هم مكانة وعلاء
نسب بالعلا تراءت • بدر الافق تحتها جوزاء
شرف شامخ الذرى وفخار • ثابت صبر الجبال هباء
انزل الله في قريش لايلاف • قريش فزادهم الاء
شرف الله قدرهم بنبي • خلقوا من نجاره ستر فداه
واصطفاهم لاجله واجتباهم • فغدو سادة به نجباء
ذب عنا لهم ودعاهم • وحماهم من نوى الاسواء
أظهر الله فضلهم من قديم • بحديث في فضلهم عنه جاء
ثم لما جا النبي اليهم • ابطاوا عنه لا قلا وجفاء
كيف يجفونه وقد الف الله • عليه ضبابهم والظباء
لكن الله وحده قد تولى • نصره حفظة به واعتناء
لو تولوه داخل الشك قوما • عاينوا احرب نصره الغرباء

نقضي الله ما قضاه إلي أن • شاد ادكان دينه والبناء
دخلوا فيه موعبين فصاروا • فيه للناس قادة رؤساء
جعل المصطفى الأمامة فيهم • إذ أهم لخودها أكفاء
ودنوا الأمر بعده فاقاموا • اعوجاجا من الحدا والجفاء
من فجور السفاح قد طهر الله • به الامهات والآباء
الجواس كرابهم يكر بهم • حين كانوا أعفة كرماء
جل معطي الجزيل ماذا عليه • من جلال ومن جمال أفاء
جا في محكم الكتاب مديح • بالغ فيه أخرس البلغاء
حسدته اهل الكتاب من قا • تحة الأمر فامتلت شحناء
يقرت عن جحود من عرفته • الرعمان قومهم والنساء
قعدت بالضلال لمايدة الراس • تحاكي انعامها والشاء
انكرته اعرافهم فاباح السيف • انفا لهم له والدماء
منه تلقى نجاة من لظى النار • بها يوسني الخرنق النجاء
شيبته هود ويوسف تحكيه • مع الشيب منطقا وبهاء
حقق الرعد في قلوب العدا من • رعبهم منه فانثنوا أصدقاء
اظهر المصطفى الى دين ابرهيم • في الحجر والمقام الدعاء
ان بلا في اذي فللنحل لسع • لم يضر من اراد منه احتشاء
هم قوم به فنجا ان مولى • صرف السوء عنه والفحشاء
لم نخف قط اذ أوينا اليه • نعم كهفا منه لنا وإيواء
ان تشد مريم بعيسى فطه • ساد عيسى والرسل والانبياء
شرع الحج فاصطلى المومنون • النور اذ تمدينهم والضياء

قام

حيث من بعد ذا وذاك اخيرا • فلهذا نظمي على الفتح جاء
ركضت حلبة السباق فكانا • سابقيها وخلفنا الاكفاء
وتفكري في بحر شعرهما غصت • وان كان الغوص ليس سواء
بهما قد شرفت اذ صار اسمي • ثالث اسميهما محمس النظراء
امنا ان يعربا منك حين • عشل نفد او اعتلاء
فهما النيران ما خالطرف • لهما ثالثا تحل السماء
بعدد لو بهما رميت بدلوي • علّ لي حماة نجي اوماء
وبرعمي راحمت هذين اذ بغي • بهما اليمن لا الريا والمراء
سعدا فاد تجيب اسعد لما • سهرت في الاثر اتقى السعداء
حركات الهجا عكس لسعدي • فغدا الفتح مسندا ها انتهاء
فلعلي احار منك بفتح • حين انهى الاسناد والانشاء
وأبلغني مناي واشمل فتحي • بقبول يكسو القريض السناء
واجرني على الصراط اذا ما • صاح هول الحوار ان لانجاء
يا ملاذي اذا الموازين وازت • طاعتي وهي لا توازي الهباء
يا عيادي اذا تطايرت الصحف • عيانا وبيض قوم وراء
وبدت لي يوم الحساب اموري • ضل عني حسابها ونداء
وتلوت قوالي عندما الاوصال • صارت من رعدتي اشلاء
يا امانى من خوفي هذه روعي • ان روعي اعرى به الهواء
يا غياثي اذا دنى لهب الشمس • واذكي لعابها الرمضاء
انت لي جنة هناك وردع • سابغ اتقي به اللاواء
يا عريض الجناب دعوة عبد • لك في الرق يستحق الولاء

صح
سدا هي

كيف عبد العزير عندك يلقي • ذلة او اصا قة او شقاء
او يخاف الظما غدا وهو منسوب • لسقيا ابيك نعمت سقاء
انه قارف الذنوب واخطى • ولك الله عنه محو الخطاء
فيك ظني ان لا يخيب ظني • ولهذا الكميت نعم اكتفاء
وسلام عليك ثم صلاة • بقضاء الفروض قامت اداء
وسلام عليك ثم صلاة • تمنح النفس من رضاك الرضاء
وعلى آلك الذين ولاهم • من يد الكرب سعد الاولياء
عدتي عند شدتي وملاذي • عندما ترسل الخطوب البلاء
عقد ديني وداد هم وهو اهم • منه قلبي امتلا اشد امتلاء
هم الي جودك الوسيلة لي انا • دب لي الذنب دونه اقصاء
وعلى صحبك الجميع خصوصا • من حوى السبق وابتدا الخلفاء
الذي حيش الجيوش وقوى • عزمه يوم امن الله من اداء
الصديق الصديق افضل من • من بالله ما عدا الانبياء
ثم من بعده علي مقتفيه • سننا تنتهي اليك انتماء
ترجمان المحدثين فكم فاه • بكشف فوافق الاوحاء
ثم من طال في بناء المعالي • عندما شاد بابنيك البناء
الحيي الذي استحيت منه الاملاك • السما فالتزمت معه الحياء
وعلي المرتضى وليك وابن العم • من جاربا لخصوص الاحباء
خير صهر وغاصب دو جنة • خيرة الله بنتك الزهراء
اصل نجل بنتك بو بكا اصلا • طاب فرعا وعز مغرسا ونماء
اي سبطي قد علا لك جد • لهما طيب النما والزكاء

املاك

دلزلت من خيوله الارض لما • ميدت عاديا تها الارجاء
كم بدت من سطوات قارعة في • من حبا التكاثر الالهاء
طيب العصر ذكره والعدا كم • همزة باعتنا بهم مشاء
ردت الطير عن اقارب الفيل • وحبيش له يسد الفضاء
اودع الله سره في قريش • في عواسره وضان الوعاء
انت الذي يكذب في تعصب لهم كيف اعظم الالاء فتراء
كوثر المصطفى غدا وردهم اذ • تصدرا لكفرون عنه ظماء
جاءه النصر والفتوح فتبت • يد من عاندت يداه الفضاء
نور اخلاصنا بخير البرايا • فلق الصبح من سناه اضاء
بك صرنا يا خاتم الرسل للرسل • على الناس بالاداء شهداء
يا حبيب الاله يا اعظم الخلق • اختصاصا ورفعة واجتباء
يا كثير الجدا والجود يا من • بحره فاض في الوجود عطاء
يا غماما ما قط امسك واحتاج • لا درار عبيده استسقاء
يا محط الرحال يا من لديه • لمرجيه ما عسى ان يشاء
يحياك يا جميل المحيا • شوقي و بد داء الالاء سواء
يا منبع الحي اليك النجائب • من عنا ما وجدت منه لجاء
اشتكى حالة اجالت وجودي • عدما وهي لا ترى اشتكاء
حالة تمحو الرسوم تمحو لا • وهي تزداد غلظة وجفاء
حالة لو بها شعرت عراني • هلع تجعل الشعود عداء
عبؤ وزر الذنوب انقض ظهري • فغدا مثقلا بحمل الجناء
ظلمات تراكمت فوق قلبي • فمحي منه رينها الاضواء

الجميع

حسرتي على ارتكاب أمورٍ • هال خوف ارتكابها البراء.
حسناتي لو كان لي حسنات • ما وفت عند قسمها الغرماء.
ويح نفسي عجزت عن حمل عبئي • كيف منهم أضيف لي أعباء.
ثكلتني أمي ألا أتباكى • فالبكا قد يسكن البكاء.
عظمت قسوتي فقلبي صخر • ولساني يناوح الخنساء.
كلما أصغى الأذ نابغة تبدو • لي فيها فاسند بي البداء.
عمل ذكره يسوء وعلم • مثله علم اللسان الرياء.
اسم علم يرى بغير مسمى • لو يرى من تفتني الأسماء.
ثوب زور لبسته فتشبعت • سفهًا تصنعًا وادعاء.
أي علم يكون عند جهول • زاده العلم غلظة واجتراء.
ضل بعد الهدى فضل على علم • فقبحًا لفعله وجزاء.
إن منا أعظم البرية خزيًا • بارتكاب الجرائم العلماء.
ليت شعري هل للنجاة سبيل • تتحرى له النفوس انتحاء.
علة أعيت الطبيب وداء • لم تفدني له الأساة دواء.
صاح لا تيأسن من رحمة الله • فروح الإله منك إزاء.
لا تشددن لم تدارك لطفه • كثرة الشد يوجب الإرخاء.
وعسى الله أن يجي بفتح • دنسي يستحيل منه نقاء.
رب ذنب عليه أحكم ختم • طهر الفتح ختمه والإباء.
يا طبيب القلوب ها أنت أدرى • بدوائي من قبل وصفي الداء.
لمحة منك لو يعود سقامي • عجلت قبل أن يعود الشفاء.
نفحة منك لو تهب لأطفت • حرقة لم أجد لها إطفاء.

انتهى